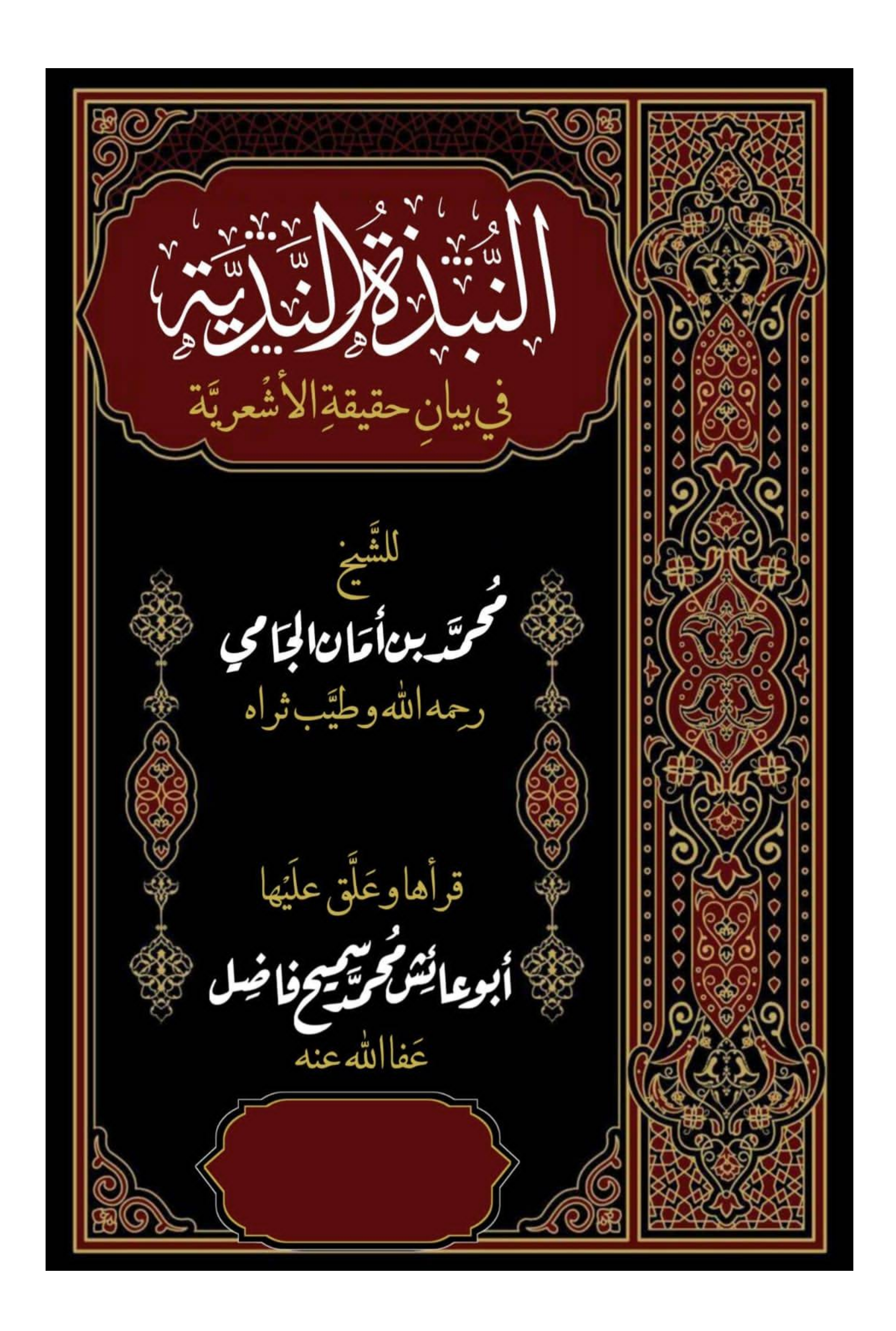

النبذة النديّة
في بيانِ حقيقةِ الأشعريَّة
للشَّيخ
محمد بن أمان الجامي
رحمه الله وطيَّب ثراه
قرأها وعَلَّق عليها
أبو عائش محمد سميح فاضل
عفا الله عنه

# متن النُّبذة

الأشاعرة : فرقة من أهل الكلام ، الأشاعرة : نسبة إلى أبي الحسن الأشعري – أبو الحسن الأشعري – ينتسب إلى أبي موسى الأشعري – الصحابي – ، أبو الحسن الأشعري نشأ نشأته الأولى على طريقة تسمى طريقة المعتزلة ، لأن شيخه كان زوج أمه ، أخذ أمه وهو طفل صغير تربى عند أبي علي الجبَّائي – زوج أمه – ، فتتلمذ عليه وأبو علي الجبَّائي من كبار المعتزلة ، والكلام يجر بعضه بعضًا ، من سائل أن يقول ماهي المعتزلة نفسها !؟

المعتزلة : فرقة من أهل الكلام ينفون صفات الله – تعالى – لا يثبتون لله أي صفة ، في زعمه تنزيه الله تعالى معناه : نفي الصفات ، لا قدرة له ، ولا إرادة ، ولا سمع ، ولا بصر ، ولا كلام إلى آخره ، هذه يقال لها : طريقة المعتزلة لأنهم كانوا في مجلس أبي الحسن ، مجلس الحسن البصري ، واصل ابن عطاء – رئيسهم – اعتزل خرج من مجلس الحسن فاعتزله ، فأتى بأفكار جديدة واعتزل المسلمين في عقيدتهم ، لم يسموا معتزلة لكونه اعتزلوا مجلس الحسن فقط ، اعتزلوا مجلس الحسن ثم اعتزلوا المسلمين في كثير من عقائدهم ، أطلق عليهم : معتزلة ، وهي طائفة كبيرة معروفة.

وإذا سألت هل لها وجود الأن !؟ نعم . كل شيعي فهو معتزلي خذوا هذه قاعدة : كل شيعي بدءً من أقرب الشيعة إلى السنة ، وهم : الزيدية ، ونهايةً إلى أبعدهم الإمامية الجعفرية كلهم على عقيدة الاعتزال في العقيدة . هذه قاعدة ، هذه المعتزلة عاش فيها أبو الحسن الأشعري نحو أربعين عامًا حتى أصبح إمامًا بعد عمِّه ، ولكن أراد الله ، اختلف مع عمِّه في بعض المسائل منها : هل يجب على الله أن يفعل لعباده الأصلح فالأصلح !؟

على عقيدة المعتزلة ، أبو الحسن أنكر بفطرته كون العبد يقول : يجب على الله أن يفعل كذا وكذا ففارقه ، فجعل يبحث عن الحق ، يشبه موقفه موقف سلمان الفارسي الذي فارق المجوسية ليبحث عن الحق وعكف عند الرهبان حتى هداه الله ، ولحق برسول الله – عليه الصلاة والسلام – بالمدينة ، تمامًا يشبه هذا .

أبو الحسن خرج من الاعتزال ليبحث عن الحق وعكف عند ابن كُلَّاب فأخذ العقيدة الكلابية ، ولكن لكونه كان إمامًا ومشهورًا ، ولكونه عالي النسب مشهور النسب نسي صاحب العقيدة الكلابي فنُسي ؛ فنسبة إليه العقيدة الأشعرية وهي التفريق بين الصفات ؛ بدلاً أن تنفى جميع الصفات على طريقة المعتزلة ، يفرق بين الصفات ، ما كان من الصفات العقلية يثبت لله ، وما كان من الصفات الخبرية يؤوَّل ، هذه طريقة الأشعرية .

عاش على هذا فترةً من الزمن وأخيرًا كما لحق سلمان الفارسي برسول الله – عليه الصلاة والسلام – وهداه الله إلى الحق ، لحق أبو الحسن بمنهج السلف الصالح ، وألَّف كتابًا سماه " الإبانة " ، وذكر في مقدمته – الكتاب مطبوع موجود – أنه على طريقة إمام أهل السنة والجماعة يعني : الإمام أحمد ابن حنبل ، وأثنى عليه ثناءً عاطرًا يليق به في مقدمة الكتاب فأعلن أنه رجع إلى منهج السلف الصالح.

والأشعرية الموجودة الأن التي تدرس في كثير من الجامعات خارج هذا البلد ؛ إنما هي على العقيدة الكلابية التي كان أبو الحسن عليها بعد رجوعه من الاعتزال ، لايزالون يكذبون ما في " الإبانة " يقولون : ما هو صحيح رجوع أبي الحسن إلى منهج السلف ، وهذا الكتاب ليس له ، وإنما من يدعون السلفية هم

الذين ألَّفوا على لسانه وكذبوا عليه ، ولكن أراد الله ، أن كبار أتباع أبي الحسن رجعوا منهم : الإمام الغزالي ندم ندمًا بكى فيه ، وألَّف كتابًا سماه " : إلجام العوام عن علم الكلام " ، وإمام الحرمين ، ووالد إمام الحرمين ، والرازي ، والشهرستاني – هؤلاء فطاحلة علماء الأشاعرة – كلهم ندموا ، وذموا علم الكلام بما فيه الأشعرية ، أما والد إمام الحرمين فرجع رجوعًا صريحًا وألَّف رسالةً بين فيها عقيدته ، وكيف كان وكيف رجع ، ورسالته موجودة ضمن مجموعة " المتون المنيرية " لكم أن ترجعوا إليها لتعرفوا .

الأشعرية إذن عقيدةٌ كان عليها أبو الحسن الأشعري قبل رجوعه إلى منهج السلف ثم رجع عنها ، وهي المدروسة الأن في كثير من الجامعات التي تسمى الجامعات الإسلامية خارج هذا البلد كـ " الأزهر " ، وفروع " الأزهر " كل ما يدرس في كلية الدعوة وأصول الدين في " الأزهر الشريف " وأتباع " الأزهر الشريف " كلها عقيدة كلابية أشعرية تاب عنها أبو الحسن الأشعري . هذه هي الأشعرية.

## شرح المتن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله, صلى الله عليه, وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فمرحبًا بحضراتكم في دورة جديدة ولقاء جديد من لقاءات دورة رسالتان في يوم, وهذا الدورة بفضل الله هي الدورة التاسعة عشر.

وهي في رسالتين للعلامة مُحمَّد أمَان الجَامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

التعريف بالشيخ الجامي

والعلَّامة محمد أمان الجامي هو محمد أمان بن علي جامي علي، المكنى بأبي أحمد. وُلد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالحبشة بمنطقة هرو، والنسبة إليها الهروي.

وُلد سنة تسعة وأربعين وثلاث مائة وألف من هجرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ, وتعلم القُرآن في قريته، ودرس الفقه الشافعي والعربية، ثم اتفق مع زميل له على السفر للبلاد المقدسة لأرض المملكة للتعلم وأداء الحج، فركب البحر إلى عدن، ثم سار على الأقدام حتى وصل لأرض المملكة حرسها الله وصرف عنها كلَّ مكروه وسوء.

أخذ كل هذا الطريق سيرًا على الأقدام، حتى وصل إلى المملكة، فطلب العلم بالمسجد الحرام على يد الشيخ عبد الرزاق حمزة المصري، والشيخ عبد الحق

الهاشمي، وزامل الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله في دراسته الثانوية بالمعهد العلمي بالرياض.

ومن فضل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن وفَّق له أعلامًا أجلاء كانوا شيوخًا له، ومن هؤلاء الشيخ ابن باز، والشيخ المختار الشنقيطي، والعلامة حماد الأنصاري، وتأثر جدًا بشيخه عبد الرزاق عفيفي المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ حتى في أسلوب تدريسه كما يقول بعض طلابه.

ترقَّى رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السلك التعليمي حتى حصل على درجة الدكتوراة من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، وكانت له مكانة عظيمة عند العلماء، فهو عالم سلفي من الطراز الأول، حَسن الخُلق، سليم العقيدة، كما قال العلامة محمد بن عبد الوهاب البنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخو شيخنا حسن بن عبد الوهاب البنا حفظه الله. كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يجامل ولا يماري ولا ينافق, صادق اللهجة, عظيم الانتماء لمذهب السلف.

تُوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وترك لنا العديد من المؤلفات في نُصرة مذهب السلف, منها كتابه العظيم: الصفات الإلهية, شروحه على الواسطية لشيخه الهرَّاس وشرح التدمرية وغيرها وكذلك له رسائل كثيرة جمعتها دار ابن رجب السعودية.

وأما تلاميذه فكُثر ومنهم: الشيخ العلامة ناصر السُنَّة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله وشفاه وأطال في عمره على بر وتقوى, والشيخ علي بن ناصر الفُقيهي, وهو كذلك من المعمرين في العلم والسن, والشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ, والشيخ فلاح بن مندكار رَحِمَهُ ٱللَّهُ من دولة الكويت.

والشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عانى كثيرًا في سبيل نُصرة السُنَّة، فقد كان أعداؤه من أهل البدع كثيرين، ومع ذلك ما كان ينثني عن قول الحق والعمل به. حارب كثيرًا الدعوات الحزبية التي من شأنها أن تفرِّق المسلمين وأن تخالف منهج السلف, لكنه كان صابرًا محتسبًا ناصحًا لولاة أمره وطلاب العلم, فكانت له هذه المكانة العظيمة في قلوب العامة والخاصة من أهل السُنَّة والجماعة.

ويكفي في بيان فضل هذا العالم أن أهل البدع إذا أرادوا أن ينبذوا أهل السُنَّة في هذه الأيام يقولون: هذا جامي، يريدون بهذه النسبة أن ينسبوه إلى الشيخ محمد أمان الجامي، والشيخ ما كان حزبيا، وما خالفت طريقته طريقة السلف الصالح، وإنما هي فرية لاكتها ألسنة أهل البدع.

ولو نظرت في عقيدة هذا الشيخ وفي سيرته لم تجد إلا ما كان موافقًا لسُنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهدي سلف الأمة, ولكن عادة أهل البدع أنهم يُشنِّعون بألقابٍ هي في حقيقتها لا تحمل معنىً للذم, كما يقولون عن الرجل الذي يتمسك بسنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا حنبلي, يريدون بذلك أنه متشدد, وليس بمتشدد؛ وإنما غاية الأمر أنه مقتفٍ لِما كان عليه أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، متمسك بالأثر.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السادس والعشرين من شهر شعبان سنة ستة عشر وأربع مائة وألف من هجرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد مرض عُضال, ودُفن بالبقيع بجوار أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الرسالة الأولى بعنوان:

## نبذة مختصرة عن الأشاعرة.

والنبذة الشيء اليسير والقطعة من الشيء، وهذا معناه أنها كلمات وجيزة في بيان شيء مما عليه هذه الفرقة الكلامية. وأما الأشاعرة فهي فرقة من فرق أهل الكلام كالمعتزلة والكُلَّابية والماتريدية.

وأهل الكلام إنما سموا بذلك: لكثرة كلامهم وجدالهم في العقائد, وكثرة الإيرادات العقلية التي بنوا عليها عقيدتهم, بعيدًا عن النصوص الشرعية, وهذا كله في كثير من المسائل التي مبناها على التسليم للشرع, ولهذا الأمر ذمهم السلف.

وأما قول مَن قال إن سبب التسمية الاختلاف في مسألة كلام الرب, وهل القُرآن مخلوق أم لا فهذا قول ضعيف, كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المجموع في مناظرته في العقيدة الواسطية, قال: لأن السلف كانوا يطلقون عليهم هذا الوصف في وقتٍ لم يكن الناس اختلفوا في ذلك, فكانوا يقولون عن واصل بن عطاء: المعتزلي إنه متكلم فيصفونه بالكلام.

وسيأتي مزيد بيان لهذه الفرقة في كلام الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال:

## المتن

الأشاعرة فرقة من أهل الكلام, والأشاعرة نسبة إلى أبي الحسن الأشعري, وأبو الحسن الأشعري ينتسب إلى أبي موسى الأشعري الصحابي.

## الشرح

أبو الحسن الأشعري هو مؤسس المذهب الأشعري, وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله عنه.



ولد الأشعري سنة ستين ومائتين من هجرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, أي في منتصف القرن الثالث تقريبًا, وكان أبوه سنيًا يحب أهل الحَدِيث والأثر, ولذلك أوصى به عند وفاته إلى زكريا بن يحيى الساجي, محدِّث البصرة وشيخها وفقيهها.

ولكن لما توفي أبوه صغيرًا تزوجت أمُّه بأبي علي الجبائي المعتزلي, فتربى في حجره وصار ربيبًا له, وقد كان الجُبَّائي كما وصفنا رأس الاعتزال في هذا الوقت, حتى صارت له طائفة تسمى بالجُبَّائية, وذلك أنه انفرد ببعض الآراء في هذا المذهب مذهب الاعتزال, كما هي عادة أهل البدعة أن البدعة تبدأ صغيرة ثم بعد ذلك تتشعب وتتفرق, فتجد في الفرقة الواحدة أكثر من فرقة، وطائفة.

فصارت له طائفة تسمى بالجبائية, كما صار لولده هاشمٍ من بعده كذلك الهشامية لِما كان منه من خروج عن هذا المذهب.

كان الجبائي يقول بالأصول الخمسة التي عليها المعتزلة ، إلا أنه كان صاحب آراء انفرد بها, وهذا الانفراد كان من أسباب تفكير أبي الحسن الأشعري في مدى صحة هذا المذهب مذهب الاعتزال.

من هذه الآراء التي ذكرها الأشعري نفسُه في كتابه مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, وكذلك ذكرها الشهرستاني وغيره في كتب الملل والنِّحل: أن الجبائي كان يقول بإنفاذ الوعيد كما كانت تقول المعتزلة, وأن أهل الكبائر لا بد أن يُخلدوا في النار, ولكنه كان يرى أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى جائز عليه أن يعفو عنهم, وهذا لا يقول به المعتزلة, يقولون: بوجوب تخليدهم وإنفاذ الوعيد.

كذلك كان يُجوِّز أن تكون النبوة مكتسبة عن طريق الزُهد والاجتهاد في العبادة, كما تكون اصطفاءً من الله.

وكان الجبائي يرى دار الخلافة بغداد دار كُفر لا إيمان، والسبب في ذلك كما يُعلِّل الأشعري: أنَّ كل دار لا يمكن فيها أحدًا أن يقيم بها أو يجتاز بها إلا بإظهار ضرب من الكفر أو بإظهار الرضى بشيء من الكفر أو ترك الإنكار له فهي دار كفر.

فلو أنك أقمت بدار وظهر فيها الكفر ولم تستطع أن تُنكر هذا الكفر أو رضيت بهذا الكفر حملوك على ذلك: فهذه الدار دار كفر لا دار إيمان.

قال الأشعري: وبغداد على قياس الجبائي دار كفر؛ لأن المقام بها لا يكون إلا بإظهار الكفر الذي هو عنده القول أن القرآن غير مخلوق: فهذا كُفر على قول المعتزلة, وأن الله – سبحانه – لم يزل متكلمًا, وأن الله – سبحانه – أراد المعاصي وخلقها ، فهذا كله عنده كفر، والدار التي يعتقد أهلها ذلك دار كفر معاذ الله من ذلك!!

ذكر ذلك الأشعري في مقالات الإسلاميين.

ظل الأشعري على مذهب الاعتزال قرابة أربعين عامًا؛ منذ أن وُلد إلى ما يقرب من الأربعين من عمره, ثم تحوَّل عنه بعد ذلك إلى مذهب ابن كُلَّاب, وسيأتي الكلام عن صاحب هذا المذهب.

ثم كان في طوره الثالث على مذهب أهل الحَدِيث والأثر في الجملة.

إذًا الأشعري مر بكم طور؟ بأطوار ثلاثة: كان معتزليًا أكثر عمره, ثم بعد ذلك كُلَّابيًا, ثم بعد ذلك أعلن أنه على مذهب أهل الحَدِيث والأثر.

وقد ذكروا أسبابًا لهذا التحول, ذكرها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما سيأتي.

توفي الأشعري رَحِمَهُ اللَّهُ على الراجح سنة ثلاثين وثلاث مائة من هجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

إذًا وُلد سنة ستين ومائتين, وتوفي سنة ثلاثين وثلاث مائة, كم عُمِّر؟ سبعين عامًا, ذكر ذلك ابن عساكر في تبيين كذب المفترين.

## المتن

والحسن الأشعري ينتسب إلى أبي موسى الأشعري الصحابي, أبو الحسن الأشعري نشأ نشأته الأولى على طريقة تسمى طريقة المعتزلة؛ لأن شيخه كان زوج أمه, أخذ أمه وهو طفل صغير تربى عند أبي علي الجبائي زوج أمه فتتلمذ عليه, وأبو علي الجبائي من كبار المعتزلة, والكلام يجر بعضه بعضًا.

فمن سائل أن يقول: ما هي المعتزلة نفسها؟

المعتزلة فرقة من أهل الكلام ينفون صفات الله تعالى, لا يثبتون لله أي صفة, وهذا كله في زعمهم تنزيه لله تعالى, فتنزيه الله معناه نفي الصفات: لا قدرة له ولا إرادة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام إلى آخره.

هذه يقال لها طريقة المعتزلة؛ لأنهم كانوا في مجلس الحسن البصري, وكان في هذا المجلس واصل بن عطاء رئيسهم, فاعتزلهم وخرج من مجلس الحسن, اعتزله فأتى بأفكار جديدة واعتزل المسلمين في عقيدتهم, فلِم سموا معتزلة؟ لكونهم اعتزلوا مجلس الحسن فقط، بل اعتزلوا مجلس الحسن ثم اعتزلوا المسلمين في كثير من عقائدهم, فأُطلق عليهم معتزلة, وهي طائفة كبيرة معروفة.

## الشرح

سبب هذه التسمية كما يذكرون: أن واصل بن عطاء كان في مجلس الحسن البصري الإمام المعروف، فجاء رجل يسأل عن حكم مرتكب الكبيرة, ويذكر أنه

سمع بعض الناس يُكفر مرتكب الكبيرة, وبعض الناس يُرجئه, يقول: لا يضر مع الإِيمَان ذنب, فما الجواب؟

ففكر الحسن البصري, وقبل أن يجيب، بادره واصل بن عطاء قائلًا: لا هذا ولا ذاك، أي ليس بكافر ولا مؤمن؛ بل هو في منزلة بين المنزلتين.

ثم قام واعتزل مجلس الحسن, وجلس إلى اسطوانة في المسجد وأخذ يقرر هذا الجواب ويبسطه فسموا بذلك.

هذه كانت بداية هذا المذهب, ثم هو كسائر مذاهب المبتدعة تطور بعد ذلك, فصارت له أصولٌ يسير عليها هؤلاء, إلا أن هذا المذهب استقر على أصول خمسة هي عمدة انحرافات المعتزلة.

أول هذه الأصول أصل يسمونه بالتوحيد, ولا يعنون بالتوحيد ما يقصده أهل السُنَّة والجماعة, وإنما أرادوا نفي صفات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فينفون صفات الله, ويُثبتون أسماءً مجردة عن الصفات, فالله عليم بلا عليم, سميع بلا سمع, بصير بلا بصر, قدير بلا قُدرة, إلى آخر ذلك, وسنعلم السبب في هذا المنحى.

وأما الأصل الثاني: فيسمونه بالعدل, ومرادهم بذلك: نفي قدر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، والمتأخرون منهم خاصة على نفي مشيئته ونفي خلقه لفعل عبده, فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يخلق فعل العبد، لأنهم ظنوا أن تلبث العبد بالمعصية مع القول بخلق الله لها ثم محاسبته عليها، فيه إثبات ظلم الرب للعبد، ولا يلزم ذلك لأسباب عديدة رد بها أهل السنة عليهم، ولذلك سُموا بمجوس هذه الأمة؛ لأنهم أثبتوا خالقين, فالعبد يخلق فعله والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يخلق ما في هذا الكون.

والأصل الثالث: إنفاذ الوعيد, وأرادوا بذلك: أن مرتكب الكبيرةِ إذا لم يتب منها فهو خالدٌ مخلدٌ في النار لا يخرج منها أبدًا.

الأصل الرابع: المنزلة بين المنزلتين؛ فإذا وقع العبد في كبيرة لم يعد مسلمًا ولا مؤمنًا ولم يعد كافرًا, وإنما هو في منزلة بين المنزلتين.

الأصل الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, ويريدون به الخروج على الأئمة, أئمة المسلمين.

إذًا الخروج على أئمة المسلمين هل هو مذهب أهل السُنَّة والجماعة؟ ليس بمذهب أهل السُنَّة والجماعة وإنما هو مذهب الوعيدية من الخوارج والمعتزلة.

هذه أصولهم الخمسة, ومن هذه الأصول الأصل الأول وهو التوحيد, وهو الذي تكلم عليه الشيخ ها هنا, فقال: ينفون صفات الله تعالى لا يثبتون له أي صفة. في زعمهم تنزيه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى معناه: نفي الصفات.

لماذا نفى هؤلاء الصفات؟

نفوا الصفات لسببين:

أما السبب الأول: فللدليل الذي اخترعه الجهم بن صفوان, وسار عليه سائر المبتدعة بعد ذلك, لا يخالفونه ويجعلونه عمدة في إثبات وجود الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى وفي حدوث هذا العالم, وهو دليل حدوث الأعراض.

فيقولون: الدليل على حدوث هذا العالم وأنه لا بد له من مُحدِث: هذه الأعراض –مع اختلافهم في تحديد المراد بالأعراض–الموجودة فيه التي تتبدل وتتغير من صيف لشتاءٍ, من برودة لحرٍ, من تغير في الأحوال، وغير ذلك, هذه

أعراض وصفات لا تقوم بنفسها, وإنما تقوم في هذا العالم المخلوق ويقوم بها, وتبدُلها يدل على افتقارها إلى غيرها ويدل على حدوثها, فلا بد لها من مُحدث.

فلما ناظر الجهم بن صفوان طائفة السُمنية, و كانت تُنكر وجود الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لما سألوه -فيما يذكر أهل التاريخ - عن الدليل على وجود الرب الخالق لهذا الكون؟

استدل على وجوده بحدوث هذا العالم وما يكتنفه من أعراض وحوادث، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث.

دله شيطانه على هذا الدليل, وكان قبل ذلك انقطع عن الصلاة أربعين يومًا, يشكُ في وجود الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى, فلما أقروا له بذلك سألوه عن صفة الرب, ما صفات الرب؟ فلو قال لهم: ما جاء في القُرآن أنه سميع بصير له عين له يد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغضب ويفرح وينتقم ويجيء لقالوا له هذه أعراض وهذه حوادث, فإذا حلت الحوادث في الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى فليس بقديم وإنما هو حادث, ومن ثَمَّ نفى كل هذه الصفات ليدلل على قِدم الرب وعلى حدوث هذا العالم.

فكان منبع هذا الضلال الجهم بن صفوان.

ثم بعد ذلك تلقَّفه كل أهل البدع من المعتزلة والكُلَّابية والأشاعرة والماتريدية, كل مَن تكلم في إثبات وجود الرب وصفاته عمدته وأصله في ذلك هذا الأصل وهو إثبات حدوث هذا العالم, وأن ما لا يخلو منه الحوادث فهو حادث.

وأما أصلهم الثاني وشُبهتهم الثانية في نفي صفات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أنهم قالوا: إننا لو أثبتنا الصفات الواردة في الكتاب والسنة لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لاستلزم

ذلك تعدد القدماء؛ يقولون: إن الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى قديم, ومن أخص خصائصه القِدم، بناء على الأصل الجهمي الأول، وبالتالي لو أثبتنا السمع والبصر. والكلام والإرادة وغير ذلك لأثبتنا صفات قديمة متعددة, فهذا يستلزم منه أن نقول بقول النصارى وبتعدد القدماء.

هكذا يقولون إننا لو قلنا بذلك لقلنا بقول النصارى من تعدد الآلهة, وهذا هو الشرك والكفر الذي لا يختلف عن قول النصارى بأن الله ثالث ثلاثة, ومن ثم نفوا كل صفات الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وما أثبتوه من الصفات جعلوها صفاتٍ مخلوقةً خارجة عن ذات الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى, ولذلك لما تكلموا في القُرآن قالوا: القُرآن مخلوق, وكلامه مخلوق، خلقه في الشجرة لما كلَّم موسى عليه السلام خلقه الله في الشجرة، ولم يُقروا بأنه كلام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

هل هذا الكلام صحيح؟ هذا الكلام باطل.

ومن أول الناس ردًا عليهم الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ, فإنه قال في الرد على الزنادقة والجهمية,: قالت الجهمية لنا- وكل نفاة الصفات جهمية, فمستقل ومستكثر- قال: قالت الجهمية لنا لما وصفنا الله بهذه الصفات: إن زعمتم أن الله ونوره، والله وقدرته، والله وعظمته، هم لا يقولون كان الله بسمعه ببصره, إنما يقولون: كان الله وسمعه وبصره, يعطفون الصفة على ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى, يقولون: إن زعمتم أن الله ونوره، والله وقدرته، والله وعظمته، فقد قلتم بقول النصارى حين زعموا، أن الله لم يزل ونوره، ولم يزل وقدرته.

قال: الإمام أحمد: لا نقول: إن الله لم يزل وقدرته، ولم يزل ونوره، ولكن نقول: لم يزل بقدرته وبنوره، لا متى قدَّر، ولا كيف قدر.

فقالوا: إذًا لا تكونون موحدين أبدًا حتى تقولوا: قد كان الله ولا شيء, ويعنون ولا شيء: أي لا صفة له, فقال أحمد: فقلنا: نحن نقول: قد كان الله ولا شيء, ولكن إذا قلنا: إن الله لم يزل بصفاته كلها، أليس إنما نصف إلَهًا واحدًا بجميع صفاته؟

وضربنا لهم في ذلك مثلًا: فقلنا: أخبرونا عن هذه النخلة؟ أليس لها جذع وكرب؟ والمقصود بالكَرَب: أصول السَّعف الغلاظ التي تيبس فتصير مثل الكتف.

أليس لها جذع وكَرَب وليف وسعف وخوص وجُمّار؟ واسمها اسم شيء واحد؟ وسميت نخلة بجميع صفاتها؟

فكذلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وله المثل الأعلى بجميع صفاته إله واحد، ولا نقول: إنه قد كان في وقت من الأوقات ولا قدرة حتى خلق القدرة، والذي ليس له قدرة هو عاجز، ولا نقول: قد كان في وقت من الأوقات ولا يعلم حتى خلق له علمًا فعلم, والذي لا يعلمه هو جاهل, ولكن نقول: لم يزل الله عالِمًا قادرًا، لا متى ولا كيف.

ثم ضرب مثالًا آخر قال: وقد سمى الله رجلاً كافرًا اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾, قال: وقد كان هذا الذي سماه الله وحيدًا له عينان وأذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان، وجوارح كثيرة,

قد سَمَّاه الله وحيدًا بجميع صفاته, فكذلك الله، وله المثل الأعلى بجميع صفاته إله واحد.

إذًا وجود هذه الصفات هو إثبات هذه الصفات لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لا يستلزم التعدد ولا يستلزم القول بما تقول به النصارى, ولكن لو نظرنا لكثير من معتقدات المعتزلة لوجدناها كبيرة الشبه بما عند النصارى من المعتقد, وذلك أنهم اعتمدوا في اعتقاداتهم على الفلسفة وعلى ما تُرجم من كلام اليونان ومن كلام النصارى.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهي طائفة كبيرة معروفة: يعني طائفة المعتزلة.

## المتن

وإذا سألت: هل لها وجود الآن؟ نعم, كل شيعي فهو معتزلي, خذوا هذه القاعدة, كل شيعي بدءًا من أقرب الشيعة إلى السُنَّة وهم الزيدية, ونهاية إلى أبعدهم الإمامية الجعفرية, كلهم على عقيدة الاعتزال في العقيدة, فهذه قاعدة.

## الشرح

قلت: ولهذا ألف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهاج السُنَّة في الرد على الرافضي ابن المطهر الحلي, وسمى شيخ الإسلام كتابه منهاج السُنَّة النبوية في نقد كلام الشيعة القدرية, أي أهل الاعتزال.

فهذا يدل على أن الشيعة قد اعتنقوا واعتقدوا مذهب المعتزلة منذ زمن.

وقال أهل التاريخ: إن ذلك بدأ من منتصف القرن الثالث, بدأ الشيعة يعتقدون عقيدة المعتزلة من منتصف القرن الثالث, وإلا فالأصل أن الشيعة ليس لهم أصول في البدء ولا معتقد؛ لأن دينهم كله قائم على العاطفة وعلى محبة أهل البيت زعموا . على قتل الحسين واللطمية التي تبعت ذلك، وتأليه علي رضي الله عنه والغلو فيه وغير ذلك.

ومما يدل كذلك على أن الشيعة صارت عقيدتهم عقيدة الاعتزال حتى لو كانوا زيدية: أن ابن الوزير اليماني ألف كتاب العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, وهو غير كتاب العواصم من القواصم لأبي بكر ابن العربي المالكي رحمه الله.

هذا الكتاب يسمى العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم وهو مطبوع في تسع مجلدات, طبعته دار الرسالة, تحقيق الشيخ شعيب, ألف هذا الكتاب في الرد على معتزلة بلده الزيديين, فكانوا كذلك على عقيدة المعتزلة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ في المنهاج مبينًا ما آلت إليه عقيدة الشيعة, قال: وَأَمَّا عُمْدَتُهُمْ فِي النَّظَرِ وَالْعَقْلِيَّاتِ: فَقَدِ اعْتَمَدَ مُتَأَخِّرُوهُمْ عَلَى كُتُبِ الْمُعْتَزِلَةِ وَوَافَقُوهُمْ فِي مَسَائِلِ الصِّفَاتِ، وَالْقَدَرِ, وكان ذلك في أواخر القرن الثالث.

قلت: ولا يقتصر وجود المعتزلة واعتقاد عقيدتهم على الروافض فقط, فهناك الكثير ممن نحا نحوهم في أصولهم الفاسدة, ويكفي أن تطالع ما ألفه فضيلة الشيخ الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل في رسالة الماجيستير: الاتجاهات العقلانية المعاصرة, فقد ذكر كثيرًا من المعتزلة في وقتنا المعاصر:

فمن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: محمد حسين هيكل, صاحب كتاب: حياة محمد, وهو غير محمد حسنين هيكل الصحفي المشهور الذي كان ملازمًا لعبد الناصر.

وكذلك أحمد أمين في موسوعته فجر الإسلام وضحى الإسلام وظُهر الإسلام, فقد حشاها بكثير من الاعتزاليات.

وكذلك محمد عبده, فقد أوَّل كثيرًا مما جاء في القُرآن: فأوَّل قصة آدم, وسجود الملائكة له, وحادثة الفيل, فالطير الأبابيل لم تكن طيرًا وإنما كانت وباءً وهو الجُدري, مرض الجُدري.

وأما الجنة التي دخلها آدم فلم تكن جنة حقيقية, وإنما شعوره بالراحة, والمراد بقصة آدم نوع الإنسان وجنسه, ولم يكن المقصود بها آدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكذلك مصطفى محمود في مباحث الشفاعة.

ومحمد الغزالي المعاصر في كتابه السُنَّة بين أهل الفقه والحديث.

ومحمد عمارة, وغير هؤلاء كثير ممن جعلوا عقولهم الفاسدة حاكمة على الشرع الحنيف.

**المتن**

**هذه المعتزلة عاش فيها أبو الحسن الأشعري أربعين عامًا حتى أصبح إمامًا بعد عمه.**

**الشرح**

أي بعد عمه أبي علي الجبائي زوج أمه.

**المتن**

**ولكن أراد الله: اختلف عن عمه في بعض المسائل منها: هل يجب على الله أن يفعل للعباد الأصلح فالأصلح؟ فعلى عقيدة المعتزلة يجب.**

**الشرح**

قالوا: أن الله يجب عليه أن يفعل الأصلح.

ما المقصود بالصلاح والأصلح؟ وهو من أصول مذهب المعتزلة.

هذه المسألة مبناها على التحسين والتقبيح العقليين, يقولون: إن العقل يحسِّن ويقبِّح بذاته دون الرجوع إلى الشرع, بل العقل يحكم بالثواب والعقابِ ولو لم يَرِد ذلك, أو قبل ورود ذلك في كتاب الله وسُنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فالعقل عندهم على مقتضى هذا الأصل أن يستقل بالتحسين والتقبيح, إذًا واجبٌ على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ طالما أنه خلق العباد أن يفعل لهم الصلاح والأصلح.

ما المقصود بالصلاح؟ يقولون: واجبٌ على الله أن يفعل لهم الصالح, إذا كان الأمر يدور بين مفسدة ومصلحة.

أما إن كان الأمر يدور بين صالح وأصلح: فواجب على الله أن يفعل بالعباد ما هو أصلح لهم, ثم يأتي الشرع بعد ذلك كاشفًا ومصدقًا لما قرره العقل, وبالتالي على مذهبهم صار العقل يوجِب على الله ما لم يوجبه على نفسه سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ, فكانوا يقولون ذلك، وهم في ذلك مشبهة الأفعال لأنهم شبهوا الله بخلقه، وجعلوا ما تصوروه صالحا وأصلح في حق المخلوق هي كذلك في حق الخالق، فأوجبوا ذلك عليه سبحانه.

فجاء الحسن الأشعري كما يذكرون في سبب رجوعه عن المذهب, فسأل أبا علي الجبائي سؤالًا فقال له: أسألك عن ثلاثة إخوة: أحدهم كان مؤمنًا تقيًا, والثاني كان كافرًا فاسقًا شقيًا, والثالث كان صغيرًا, وهذه القصة يذكرها كل مَن ترجم لأبي الحسن الأشعري ويذكر سبب رجوعه عن مذهب الاعتزال.

قال: فماتوا, فكيف حالهم؟ فقال الجبائي: أما الزاهد المؤمن التقي ففي الدرجات, وأما الكافر ففي الدركات, وأما الصغير فمن أهل السلامة, يعني ينجو ويدخل الجنة, فقال الأشعري: إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل

يؤذن له؟ فقال الجبائي: لا؛ لأنه يقال له: إن أخاك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة, وليس لك تلك الطاعات, فقال له الأشعري: فإن قال ذلك الصغير: التقصير ليس مني, فإنك ما أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة, فقال الجبائي: يقول الباري جَلَّ وَعلا: كنت أعلمُ لو بقيت لعصيتَ وصرت مستحقًا للعذاب الأليم فراعيت مصلحتك, فقال الأشعري: فلو قال الأخ الكافر: يا إله العالمين كما علمتَ حاله فقد علمت حالي, فلم راعيت مصلحته دوني؟

يعني لماذا قبضته هو ولم تقبضني وترك الأبعد حتى كفر ودخل النار؟ فقال الجبائي للأشعري: إنك مجنون، فقال الأشعري: لا، بل وقف حمار الشيخ في العقبة, أراد أنه لم يستطع إجابته!!

فكان ذلك سبباً في رجوع الأشعري عن مذهب المعتزلة, هذه من إحدى الأسباب التي يذكرونها في رجوع الأشعري.

قول الأشعري هذا عندما يُسأل عنه الأشعري وغيره من الأشاعرة ما الجواب؟ لأننا لو نظرنا في هذا القول لقلنا: ربما كان للكافر عُذر, وربما كان للصغير عُذر.

كيف خرج الأشاعرة من هذه المسألة؟ لم يخرجوا من هذه المسألة إلا بنفي التعليل والحكمة, ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: 23], لا تَسأل عن التعليل والحكمة, الله يفعل ما يشاء, ولو كان هذا يقتضي خلاف الحكمة: فله أن يُعذب المطيع وأن يثيب الكافر, أن يُدخل الأنبياء والصالحين النار, وله أن يُدخل أكثر الكافرين الجنة؛ ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: 23].

وأما أهل السُنَّة والجماعة فقالوا: إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لا يقال إنه يجب عليه أن يفعل الأصلح, فالعباد لا يوجبون على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ شيئًا, وإنما يفعل ما تقتضيه الحكمة التي أحيانًا تقصر عقولنا عن الوصول إليها, وضربوا لذلك أمثلة, ذكر بعضها الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه على السفارينية ولولا الإطالة لقرأت كلامه, قاله عند قول الناظم:

| | |
|---|---|
| فَـإن يثـب فَإِنَّـهُ مــن فَضلــه | وَإِن يعــذب فــبمحض عدلــه |
| فَلـم يجب عَلَيْهِ فعل الْأَصْلَح | وَلَا الصّـلاح وَيْـح من لم يفلح |
| فكـل مـن شَـاءَ هـداه يَهْتَـدِي | وَإِن يـرد ضـلال عبـد يعتـدي |

***

أي إن أضل عبدًا فبما كسبت يده ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: 5].

وليس كل ما يراه العبد صالحًا يكون صالحًا, وإلا فعلى قولهم: هل في خلق إبليس مصلحة؟ وهو الذي أضل الخلق وأغواهم, وهل في خلق المسيح الدجال مصلحة, وسيضل خلقًا كثيرًا؟ على عقولهم كان واجبًا على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ألا يخلق هؤلاء.

بل كان واجبًا على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ألا يخلق كافرًا على وجه الأرض؛ لأن هذا ليس فيه مصلحة بالنسبة للعبد, فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لا يجب عليه ما يوجِبه عباده عليه, وإنما إن أوجب شيئًا على نفسه فهذا محض تفضّل منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ, ويفعل كل أفعاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على مقتضى حكمته ومشيئته.

هذه هي المناظرة الأولى, وبينَّا مذهب الأشاعرة فيها ليخرجوا منها وقول أهل السُنَّة.

قالوا: كذلك من أسباب تحول الأشعرية عن هذا المذهب: أن رجلًا مر على الجبائي يومًا ما, فقال له: هل يجوز أن يسمى الله عاقلًا؟ هل يجوز لنا أن نسمي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى العاقل؟ فقال الجبائي: لا, لأن العقل مشتق من العقال, والعقال معناه المنع, والمنع في حق الله محال، فقال أبو الحسن الأشعري: فقلت له: فعلى قياسك لا يسمى الله سبحانه حكيمًا, لأن هذا الاسم مشتق من حَكَمة الدابة أي اللجام وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج، وذكر له قول حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فنحكم بالقوافي من هجانا ونضربُ حين تختلط الدماء

***

وذكروا كذلك قول جرير المشهور: أبني حنفية أحكموا سفهاءكم, فلم يستطع الجبائي الجواب.

ثم إنه سأل أبا الحسن فقال: إذًا قل لي: فلم منعت أنت أن يسمى الله سبحانه عاقلًا وأجزت أن يسمى حكيمًا؟ فقال أبو الحسن للإذن الشرعي, ولو أطلقه الله لأطلقت, فقيل إنه ترك المذهب كذلك لهذا السبب.

المتن

ولكن أراد الله: اختلف عن عمه في بعض المسائل منها: هل يجب على الله أن يفعل للعباد الأصلح فالأصلح؟ فعلى عقيدة المعتزلة يجب.

وأما أبو الحسن أنكر بفطرته كون العبد يقول: يجب على الله أن يفعل كذا وكذا فتركه.

فجعل يبحث عن الحق, فيُشبه موقفه موقف سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي فارق المجوسية ليبحث عن الحق, وعكف عند الرهبان حتى هداه الله ولحق

**برسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بالمدينة تمامًا يُشبه هذا أبو الحسن, فخرج من الاعتزال وبحث عن الحق, وعكف عند ابن كُلَّاب فأخذ العقيدة الكُلَّابية.**

**الشرح**

قلت: وقصة إسلام سلمان الفارسي مشهورة صحيحة, ذكرها الإمام أحمد في المسند من حديث ابن عباس رضي الله عنهما, وهي قصة عظيمة فيها الكثير من الفوائد ينبغي أن تراجع.

ترك أبو الحسن مذهب الاعتزال بعد هذه الأمور التي ذكرناها من المناظرة, وقيل من رؤية رأى فيها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, فذكر له ما يساوره من الشك والحيرة في هذا المذهب, فقال له النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عليك بسنتي», فقالوا: إنه بعد صلاة الجمعة صعد المنبر وخلع ملابسه وثيابه, وقال: أنخلع من مذهب الاعتزال كما انخلعت من ملابسي هذه.

فلما ترك المعتزلة اعتنق مذهب الكُلَّابية.

والناس قبل ظهور الأشعرية ما كانوا يعرفون إلا أربعة مذاهب في باب الأسماء والصفات, قبل ظهور أبي الحسن الأشعري كانت هناك مذاهب أربعة لا خامس لها:

أول هذه المذاهب: مذهب السلف وأهل الحَدِيث القائم على إثبات كل ما ورد في الكتاب والسنة من الأسماء والصفات.

المذهب الثاني: مذهب الجهمية, وهو نقيض هذا المذهب, فهو قائمٌ على نفي الأسماء والصفات جميعًا.

المذهب الثالث: مذهب المعتزلة القائم على إثبات الأسماء دون الصفات.

المذهب الرابع: مذهب الكُلَّابية بتشديد اللام والياء: وهم أتباع عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب البصري.

وهذا المذهب قائم على إثبات الأسماء الواردة لله تعالى, وإثبات الصفات الخبرية, ويسمونها بالصفات الأزلية, وهي الصفات التي تكون أبعاضًا وأجزاءً بالنسبة لنا كالوجه واليدين، والعينين.

فكان ابن كُلَّاب يثبت هذه الصفات لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ, دون الصفات الفعلية المتعلقة بالمشيئة والإرادة, فلا يُثبت الفرح ولا الغضب ولا المجيء ولا الإتيان ولا الانتقام بناءً على الأصل الذي أصَّله الجهم بن صفوان في نفي حلول الحوادث بذات الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لأننا لو أثبتنا ذلك – على أصلهم الفاسد الذي اتفقوا عليه – لقلنا أن الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى حادث, لأن ما لا يخلو منه الحوادث فهو حادث.

المتن

ولكن لكونه كان إمامًا ومشهورًا, ولكونه عالي النسب مشهور النسب نُسي صاحب العقيدة الكُلَّابي, فنُسبت إليه العقيدة الأشعرية.

الشرح

إذًا العقيدة الأشعرية في أصلها عقيدة ابن كُلَّاب.

## المتن

وهذه العقيدة مبناها على التفريق بين الصفات, فبدلا من أن تُنفى جميع الصفات على طريقة المعتزلة يفرَّق بين الصفات, ما كان من الصفات العقلية يُثبت لله, وما كان من الصفات الخبرية يؤول, هذه طريقة الأشعرية.

## الشرح

إذًا الأشعري لمَّا ترك مذهب الاعتزال تبنى رأي ابن كُلَّاب وانتصر له في طوره الثاني قبل أن ينتقل إلى طوره الثالث والذي صرَّح فيه أنه على عقيدة السلف المتمثلة في هذا الوقت في مذهب الإمام أحمد بن حنبل كما جاء في الإبانة لإبي الحسن رحمه الله.

هذا الكلام وهو إثبات بعض الصفات دون بعضها, هذا هو مذهب الأشاعرة الآن, فأتباع الأشعري في المذهب في هذا الأصل أعني أصل الصفات التي يتكلم عنها الشيخ الجامي حكَّموا أصلين باطلين كانا سببًا في هذه البدعة, أي في بدعة نفي بعض الصفات.

أما الأصل الأول فقد سبق وهو الاستدلال بدليل الحوادث, وهذا أداهم إلى نفي الصفات الفعلية القائمة بذات الرب تَبَارَكَ وَتَعَالَى, فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يغضب ولا يفرح ولا يأتي ولا ينزل ولا يرضى, لماذا نفوا كل ذلك؟

لأن هذا متعلق بمشيئته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى, فالله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يفرح على الدوام, وإنما يفرح لسبب, إذا فعل العبد ما يقتضي الفرح فرح الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «الله أفرح بتوبة عبده», يغضب إذا فعل العبد ما يقتضي الغضب, إذًا الغضب يكون بعد أن لم يكن, والفرح يكون بعد أن لم يكن.

فهذه صفةٌ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى صارت بعد أن لم تكن, تتعلق بمشيئته وحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى, قالوا: لو قلنا بذلك لأثبتنا حلول حادث، شيء جديد لم يكن عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى, فانقسموا, منهم من قال أن هذه الصفات أزلية قديمة, وهؤلاء ماذا قالوا؟ هل رضي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب؟ نعم, بل رضي عن سائر أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ, رضي عنهم منذ متى؟ هل منذ أسلموا؟ لا, لأنهم لو قالوا رضي عنهم منذ أسلموا لقالوا أن الرضا حدث بعد أن لم يكن, وإنما قالوا: رضي عن هؤلاء من الأزل.

يعني كان بعض الصحابة يعبد الأصنام والله راضٍ عنهم, وهذا الذي يرتد في آخر عمره غضب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليه بسبب ردته, وكان قبل ذلك صائمًا قائمًا عابدًا لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى, لم يزل الله غاضبًا عليه منذ الأزل, فكان وقت عبادته لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كان غاضبًا عليه!!

فإما أن يقولوا: إن هذه الصفات أزلية, وإما أن ينفوا هذه الصفات ويؤولوا هذه الصفات, أولوها بماذا؟ بإرادة الثواب أو الثواب, أو إرادة الانتقام أو الانتقام.

يعني غضب الله عليهم ولعنهم, ما المقصود بغضب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ لو نظرت في تفاسير الأشاعرة أي أراد الانتقام منهم, أو انتقم منهم, رضي الله عنهم ورضوا عنه يفسرونها: أثابهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

فنفوا كل الصفات الفعلية, إذًا هذا هو الأصل الأول.

الأصل الثاني الذي حكمهم وهو أصل باطل: وهو قياس الغائب على الشاهد, وضعوا أصلًا سموه بقياس الغائب على الشاهد, ويعنون بالغائب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى, ويعنون بالشاهد المخلوق الذي هو الإنسان.

فقالوا: لو أثبتنا الصفات التي هي أبعاض وأجزاء بالنسبة لنا لشبَّهنا الخالق بالمخلوق, فهذا يستلزم التشبيه ويستلزم الجسمية والأبعاض والأجزاء, والله منزَّه عن الأبعاض والأجزاء لافتقار بعضها إلى بعض.

إذًا صار متأخروهم خاصة إلى نفي الصفات الخبرية عن الله.

ما كان المتقدمون ينفون الصفات الخبرية, سمعنا أن ابن كُلَّاب كان يُثبت الصفات الخبرية, كان يثبت لله عينًا ويثبت له يدًا, وغير ذلك.

المتأخرون نفوا هذه الصفات على هذا الأصل كذلك الذي أصلوه, إما أن ينفوا وإما أن يؤولوا.

إذا جاء ذكر الوجه يفسرونه بالذات, أو بالثواب.

إذا جاء ذكر العين يفسرونها بالحفظ والرعاية, إذا جاء ذكر اليد يفسرونها بالنعمة والقدرة, كل ذلك لأنهم لو أثبتوا هذه الصفات الخبرية لشبهوا الخالق بالمخلوق.

وعندنا القاعدة التي ندندن حولها كثيرًا: أن الفرق بين صفات الخالق وصفات المخلوق كالفرق بين ذات الخالق وذات المخلوق سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ, وأن القول في بعض الصفات كالقول في بعضها الآخر, فيُثبتون سمعًا وبصرًا وغير ذلك, لماذا تُثبتون هذه الصفات وقد وُصف بها المخلوق؟ يقولون: لأن هذه

الصفات بالنسبة للخالق تفارق صفات المخلوق, فكذلك سائر الصفات تخالف أو تفارق صفات الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

قال الجويني في الإرشاد في تأويل صفة النزول: ولا وجه لحمل النزول على التحول وتفريغ المكان, يعني لا نقول إن النزول هو نزول الرب نزولًا حقيقيًا إلى السماء الدنيا, لا نفسره أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى نزل إلى السماء الدنيا من فوق السماء السابعة.

قال: لا وجه لذلك, فإن ذلك من صفات الأجسام, لأنني لو نزلت من الطابق الثالث للطابق الأول إذًا الطابق الثالث خلا مني, وصرت في الطابق الأول, فهذا من صفات المخلوقين والأجسام.

ومن نعوت الأجرام, وتجويز ذلك يؤدي إلى طرفي نقيض, أحدهما: الحكم بحدوث الإله, لماذا حلت به الحوادث؟ شابه المخلوقين, إن لم يقولوا بذلك؟ قال: والثاني: القدح في الدليل على حدوث الأجسام, هناك أصل في البداية يحكمهم, الأصل الجهم بن صفوان, هذا هو الطاغوت الذي حكمهم, وبالتالي صار هذا الطاغوت سبيلًا لهم لنفي كل الصفات أو بعض الصفات.

وأساس إثبات الصفات عند هؤلاء: العقل, فهم يقدمون العقل على الشرعِ, وهذا كثير في كلامهم.

ولذلك قال الشيخ ها هنا: فما كان من الصفات العقلية, يعني يجوِّز العقل إثباتها لله أثبتوها لله, وما كان من الصفات الخبرية يُؤول, قال: هذه طريقة الأشعرية, وهي طريقة باطلة؛ لأن العقل لا يعارض النقل.

وابن القيم له كلمة طيبة يقول: العقل مع الشرع كالعامي مع المفتي, رجلٌ جاء ليسألك عن مسألة, فأنت أخذته من يده وأوصلته إلى المفتي, هل يصح بعد أن يفتيه المفتي وأنت لم تستطع أن تجيبه, حين رجع إليك فقلت له: ماذا قال المفتي لك؟ فقال لك: قال لي: حلال, تقول له: لا تسمع كلام المفتي بل هي حرام؟

أنت لمَّا دللته على المفتي دل ذلك على أن المفتي له أن يستقل بالحكم دونك.

جارك يقول لك: إن بطني تؤلمني ماذا أصنع؟ قلت له: أعرف أن هناك دكتورًا ماهراً ذهب للدكتور وأعطاه العلاج. بعد أن عاد قلت له: ماذا قال لك الدكتور؟ قال: أعطاني هذه الروشتة وقال: خذ هذا العلاج وستكون طيبًا بإذن الله, هل يصح أن تقول له: دعك من هذا الكلام وأنا أعمل لك ما يكون إن شاء الله سببا في شفائك؟ لا, هذا لا يجوز.

غاية العقل أنه أوصلك إلى صدق الشرع ثم توقف, لا يجوز له أن يتعدى هذه المرحلة.

قال: وما كان من الصفات الخبرية يؤول: هذه طريقة الأشعرية.

**المتن**

**عاش على هذا فترة من الزمن.**

**الشرح**

أي على طريقة الكُلَّابية.

## المتن

وأخيرًا كما لحق سلمان الفارسي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ برسول الله عَلَيۡهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ وهداه الله إلى الحق لحق أبو الحسن بمنهج السلف الصالح وألف كتابًا سماه الإبانة.

## الشرح

إذًا أبو الحسن الأشعري حدث له تطور في منهجه, قلت: وكذلك الأشعرية حدث لها تطور في المنهج, والمذهب الأشعري كما قلنا كسائر مذاهب أهل البدع بخلاف مذهب السلف, مذهب السلف في مشارق الأرض ومغاربها واحد منذ الصحابة إلى الآن, منذ أن جاء به النبي الأمين صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلى الآن في مشارق الأرض ومغاربها, أما هؤلاء فمذهبهم حدث له تطور, ليس في المسائل فقط, يعني ليس في أفراد المسائل, ولكن في الأصول والمناهج, أصول المذهب نفسه.

وهذا التطور نراه في أمور ثلاثة: تطور المذهب الأشعري كان في أمورٍ ثلاثة:

أما الأمر الأول: فكان في قُرب المذهب جدًا من أهل الاعتزال خاصة في أطواره الأخيرة.

المذهب في أطواره الأخيرة صار قريب الشبه بمذهب أهل الاعتزال الذي فر منه أبو الحسن الأشعري.

والثاني: الدخول في الفلسفة والمقدمات المنطقية, بل صارت جزءًا من المذهب لا يتجزأ, ولذلك تجد معظم كُتب هؤلاء تبدأ بمقدمات فلسفية منطقية, فخلطوا الفلسفة بالدين.

التطور الثالث: التصاق المذهب الأشعري بالتصوف, وأعني التصوف المذموم لا الزُهد, كما كان حال الغزَّالي والقُشيري وهما من كبار الأشاعرة,

وكذلك العز بن عبد السلام, وكما هو حال متأخيرهم, يعني نرى الواقع خير شاهدٍ على ذلك:

أئمة المذهب الأشعري في زماننا في المؤسسة الأزهرية وغيرها صوفية من الدرجة الأولى, فصار المذهب ملتصقًا بالتصوف.

هذا التطور حدث على يد أعلامٍ لهذا المذهب, من هؤلاء الأعلام: القاضي أبو بكر الباقلاني, الباقلاني هو المؤسس الثاني للمذهب الأشعري, المؤسس الأول: أبو الحسن الأشعري, المؤسس الثاني للمذهب: أبو بكر الباقلاني, وهو من تلاميذ تلاميذ أبي الحسن الأشعري.

والتطور الذي حدث في المذهب على يده يكمن في وضعه مقدمات عقلية لهذا المذهب, وبدأ الميل لبعض أقوال المعتزلة, ووضع القواعد الكلامية, هذا بداية التطور.

ثم جاء محمد بن الحسن بن فورَك بعده فغالى في التأويل في تأويل الصفات, وهذا لم يكن موجودًا قبله, حتى أوَّل صفة الاستواء والعلو, وكانت قبله لا تُؤول.

ابن فورك أول مَن أوَّل صفة الاستواء في هذا المذهب, ولم يكن ذلك معهودًا من قبل, ثم جاء الجويني فالغزالي إلى أن جاء الفخر الرازي الذي توفي سنة ست وست مائة من الهجرة, وهو الذي يمثل أخطر مرحلة في هذا المذهب, حيث صار عمدة لمن جاء بعده في تقرير المذهب الأشعري, خلط الدين بالفلسفة, وتبنى كثيرًا من آراء المعتزلة, وضعَّف كثيرًا من حُجج مَن سبقه من الأشاعرة, ووضع كتبًا خطيرة سار عليها كل مَن جاء بعده من الأشاعرة, من هذه الكتب أساس التقديس.

ويكفي في بيان خطورة هذا الكتاب: أن أكبر كتابين لشيخ الإسلام ابن تيمية هما في الرد على هذا الكتاب: درء تعارض العقل والنقل, وكذلك بيان تلبيس الجهمية, فهذان الكتابان في الرد على كتاب الرازي.

فالشاهد: أن المذهب الأشعري كما قلنا: تطور كما تطور أبو الحسن الأشعري, وقلنا: هذا شأن كل بدعة, بخلاف طريقة السلف, فهي واحدة لا تتبدل ولا تتغير.

**المتن**

عاش على هذا فترة من الزمن.

**الشرح**

أي على مذهب الكُلَّابية.

**المتن**

وأخيرًا كما لحق سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهداه الله إلى الحق لحق أبو الحسن بمنهج السلف الصالح وألف كتابًا سماه الإبانة, وذكر في مقدمته والكتاب مطبوع وموجود: أنه على طريقة إمام أهل السُنَّة والجماعة؛ يعني الإمام أحمد بن حنبل, وأثنى عليه ثناءً عاطرًا يليق به في مقدمة الكتاب, فأعلن أنه رجع إلى منهج السلف الصالح.

والأشعرية الموجودة الآن التي تُدرس في كثير من الجامعات خارج هذا البلد.

**الشرح**

يعني المملكة.

## المتن

إنما هي على العقيدة الكُلَّابية التي كان أبو الحسن عليها بعد رجوعه من الاعتزال, لا يزالون يكذِّبون ما في الإبانة, يقولون: ما هو صحيح رجوع أبي الحسن إلى منهج السلف, وهذا الكتاب ليس له, وإنما مَن يدَّعون السلفية هم الذين ألَّفوا على لسانه وكذبوا عليه.

ولكن أراد الله أن كبار أتباع أبي الحسن رجعوا: منهم الإمام الغزالي ندم ندمًا بكى فيه, وألف كتابًا سماه: إلجام العوام عن علم الكلام.

## الشرح

إذًا الشيخ في هذه الفقرة يبين لنا أن آخر ما ألف أبو الحسن كان كتاب الإبانة, وكتاب الإبانة فيه أن أبا الحسن الأشعري قرر فيه عقيدة السلف ومنهج السلف, وصدَّر هذا الكتاب بالثناء العظيم على إمام أهل السُنَّة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل.

لكن الذي ينبغي أن يُعلم ونبه عليه غير واحد من أهل العلم كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه ابن القيم وغيرهما: أن رجوع أبي الحسن إلى مذهب السلف لم يكن رجوعًا كاملًا.

ولذلك مع علم شيخ الإسلام ابن تيمية بكتاب الإبانة الذي ألفه أبو الحسن الأشعري ذكر في مواضع أن ابن كُلَّاب كان أقرب لطريقة السلف من أبي الحسن الأشعري نفسه, فمعنى ذلك: أن أبا الحسن الأشعري ما تاب وعنده بعض الاعتزاليات, وعنده أمور من مذهب ابن كُلَّاب, فلم يرجع عن مذهب ابن كُلَّاب.

ويتضح هذا في كتاب الإبانة نفسه, ففي هذا الكتاب أخطأ أبو الحسن في مسائل في الأسماء والصفات, وفي تعطيل تجدد صفة الكلام, يعني لا يقول أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يتكلم وقتما شاء, بل الكلام عنده أزلي قديم, وهو الذي يسمى بالكلام النفسي.

ولـمَّا سُئل في هذا الكتاب قال: فإن قال قائل: ما تقولون في قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ﴾, قال: ليس المقصود هنا كلام الله, وإنما هو كلام الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ, فنفى التجدد عن كلام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وأنه يتكلم وقتما شاء.

وكذلك في هذا الكتاب لم يُثبت الصفات الفعلية, والذي يعود إلى مذهب السلف لا بد أن يُثبت كل ما وصف الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى به نفسه, فتراه في هذا الكتاب يؤول صفتي الرضا والغضب, ولا يجعلهما تتعلقان بمشيئة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى, بل هو غضبٌ أزلي ورضًا أزلي.

علمنا ما معنى الغضب الأزلي: يعني الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لم يزل غاضبًا على مَن كفر ولو كان مسلمًا قبل ذلك, فغضبه أزلي, ورضاه أزلي كذلك لا يتعلق بمشيئة, وله كلام في هذا الكتاب يخالف قول أهل السُنَّة والجماعة في الاستواء.

ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية في طريقة أبي الحسن في إثبات صفة الاستواء لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فعند أبي الحسن الاستواء فعل يفعله الله في العرش, لا يستوي استواءً حقيقيًا وإنما هو فعل يفعله الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في العرشِ, فصار به مستويًا على العرش.

قال أبو الحسن في كتاب الإبانة: بما لا يقتضي القرب من العرش, فكأنه أراد بالاستواء العُلو.

وكذلك كلامه في مسألة الكسب ونفي باء السببية, فليس عنده باء السببية, وكذلك نفي الحكمة والتعليل, وغير ذلك من الأمور التي ذكرها في هذا الكتاب في كتاب الإبانة, إذًا كان رجوعه إلى مذهب أهل السُنَّة والجماعة رجوعًا مجملًا لم يخلص من كثير من الشوائب التي كانت عنده من الاعتزال ومذهب ابن كُلَّاب.

وممن تاب كذلك:

**المتن**

**وإمام الحرمين ووالد إمام الحرمين والرازي والشهرستاني.**

**الشرح**

وهؤلاء كلماتُ توبتِهم ينبغي أن تُقرأ لتعلم النعمة التي أنت فيها أن وفقك الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لاعتقاد منهج السلف.

الذي ينظر في علم الرازي وفي علم الغزالي, عندهم علم جمٌ واسع في غير العقيدة, ومع ذلك يتمنى الواحد منهم أن يموت على دين العجائز.

الشيخ المُعلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه التنكيل فيما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ذكر عودة هؤلاء وقصة عودة هؤلاء.

الشاهد أنه لمَّا ذكر الجويني وذكر كلامه عند موته قال المُعلمِي كلمات نيرة:

فتدبر كلام هذا الرجل الذي طبقت شهرته الأرض يتضح لك منه أمور: حسن ثقته بصحة اعتقاد العجائز وأنه مقتضٍ للنجاة؛ لأنه تمنى في الآخِر في آخر حياته أن يموت على دين العجائز.

قال: والثاني: سقوط ثقته بما يخالف ذلك من قضايا النظر المتعمق فيه وجزمه بأن اعتقاد تلك القضايا مقتضٍ للويل والهلاك.

الثالث: أنه مع ذلك يرى أن حاله دون حال العجائز؛ لأنهن بقين على الفطرة وسلمن من الشك والارتياب, ولزمن الصراط, وثبتن على السبيل, فرجا لهن أن يكتب الله تعالى في قلوبهن الإيمان, ويؤيدهن بروح منه, فلهذا يتمنى أن يعود إلى مثل حالهن.

قال المعلمي: وإذا كانت هذه حال العجائز فما عسى أن يكون حال العلماء السلفيين؟ أسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يجعلنا منهم, وأن يثبتنا على ذلك حتى نلقاه.

## المتن

فرجع رجوعًا صريحًا, يعني إمام الحرمين, وألف رسالة بيَّن فيها عقيدته, وكيف كان وكيف رجع, والرسالة مجموعة ضمن مجموعة المتون المنيرية لكم أن ترجعوا إليها لتعرفوا.

الأشعرية إذًا عقيدة كان عليها أبو الحسن الأشعري قبل رجوعه إلى مذهب السلف, ثم رجع عنها, وهي المدروسة الآن في كثير من الجامعات التي تسمى الجامعات الإسلامية خارج هذه البلد كالأزهر وفروع الأزهر, كل ما يُدرس في كلية الدعوة وأصول الدين في الأزهر الشريف وأتباع الأزهر الشريف كلها عقيدة كُلَّابية أشعرية تاب عنها أبي الحسن الأشعري, هذه هي الأشعرية.

## الشرح

المذهب الأشعري من أكثر المذاهب انتشارًا في هذا الوقت, ومن توفيق الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن وفقنا لاختيار هاتين الرسالتين: الرسالة الأولى عن الأشاعرة والثانية عن الإخوان المسلمين, لكثرتهما أو لخطورتهما خاصة في هذا الزمان.

فالمذهب الأشعري مذهب منتشر جدًا, وكان لهذا الانتشار أسبابًا:

منها: أن جمهرة من العلماء اعتمدوا ونصروا هذا المذهب من فقهاء الشافعية والمالكية خاصة, كالباقلاني وابن فورك والبيهقي والجويني والبغدادي والغزالي والرازي والعز بن عبد السلام.

العز بن عبد السلام لا يقال عنه إنه إمام, الذين يقولون: الإمام العز بن عبد السلام!! العز بن عبد السلام له كلام شديد جدًا في أهل السُنَّة والجماعة, وفي احتقار السلف والحط عليهم, فيقال: إنه عالم أخطأ وأصاب في بعض الأمور.

أما وصفه بالإمام والحجة وغير ذلك: فالذي أراه أن هذا لا يكون إلا لأئمة أهل السُنَّة والجماعة.

الأمر الثاني: تبني بعض الوزراء والأمراء هذا المذهب, كانت هناك دول تتبنى هذا المذهب, كالدولة السلجوقية التي أسست المدارس النظامية, دُرِّس فيها المذهب الأشعري, وكذلك السلطان نور الدين محمود الذي جاهد الصليبيين أنشأ دارًا للحديث في دمشق دُرِّس فيها المذهب الأشعري على يدي قطب الدين مسعود النيسابوري, وهو أحد أعلام أهل الكلام والمذهب الأشعري.

وكذلك صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر الله له, يقول المقريزي في الخطط: وأما العقائد فإن السلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ، تلميذ أبي علي الجبائيّ، وشرط ذلك في أوقافه التي بديار مصر.

وكذلك تبني كثير من دور العلم والجامعات مذهب الأشاعرة كما قلنا كالأزهر, وهذا يدل على مدى تغلغل هذا المذهب.

أخيرًا أقول: هذا المذهب لم يكن له انحرافات في باب الأسماء والصفات فقط, بل هي فرقة من الفرق المتوعدة, فله انحرافات في مبحث الإِيمَان, فلا يقولون: إن الإِيمَان قول وعمل يزيد وينقص, بل الأعمال عندهم لا تدخل في مسمى الإِيمَان, الإِيمَان عندهم مجرد التصديق, بل عند بعضهم مجرد المعرفة, كما قال عضد الدين الإيجي في كتاب المواقف, وهذا يعني أن فرعون وأبا جهل وإبليس كانوا مؤمنين, وليس قول اللسان شرطًا عندهم, بل يكفي التصديق أو المعرفة.

ترتب على ذلك مسائل مثل مسألة زيادة الإِيمَان ونقصانه, في كل ذلك خالفوا منهج أهل السُنَّة والجماعة.

القضاء والقدر: ليس هنالك أثرٌ لفعل العبد في أفعاله, مذهبهم مذهب الجبرية.

في القضاء والقدر نفي التعليل والحكمة في أفعال الله, الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لا يفعل لا لعلة ولا لحكمة, ولذلك ألف شيخ الإسلام الثاني ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه العظيم شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ردًا على الأشعرية؛ لأنهم ينفون حكمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى, ويقولون إن كل لامٍ في كتاب الله هي لام العاقبة وليست لام التعليل.

نفوا الرؤية عن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في الآخرة, وضحك منهم المعتزلة لأنهم أرادوا أن يقابلوا المعتزلة, والمعتزلة نفوا الرؤية, فقالوا: نحن نثبت الرؤية بلا جهة, نرى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بلا جهة, يعني إذا أردت أن تنظر إلى الله عَزَّ وَجلَّ فلن تنظر إلى أعلى ولا إلى يمين ولا إلى جهة, وبالتالي صارت الرؤية عندهم رؤية

علمية, فهذا مآل مَن نفى الرؤية, فلم يُثبِت الرؤية على حقيقتها, وغير ذلك من الانحرافات في هذا المذهب.

هذه كانت نُبذة مختصرة عن الأشاعرة.

أسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يُمسِّكنا وإياكم بالكتاب والسُنة وما كان عليه سلف الأمة, إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وجزاكم الله خيرًا.